الحسنة والسيئة

لشيخ الإسلام

تقي الدين أحمد بن تيمية

(٦٦١ هـ - ٧٢٨ هـ)

ضبطت نصه وخرجت أحاديثه

حنان بنت علي بن حافظ

دار الريان للتراث

جميع الحقوق محفوظة
لدار الريان للتراث

الريان

١٧٧ شارع الأهرام ـ إسباتس ـ الجيزة

٢٠٢ شارع الأندلس خلف الميرلاند ـ مصر الجديدة ـ القاهرة

معرض رقم ٨ ميدان الأوبرا ـ القاهرة

١ شارع البورصة من شارع قصر النيل ـ القاهرة

٤٣ أ شارع رمسيس ـ القاهرة

برج رمادا ـ سيدى بشر ـ الاسكندرية

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

مقدمة التحقيق

إنّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ، ونَعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئَاتِ أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضْلل فلا هاديَ له .

وأشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ﴿ **يَاأَيُّهاَ الَّذِين آمَنُوا اتَّقُوا الله حق تُقَاتِه ، ولا تَمُوتُنَّ إلّا وأنتم مُسْلِمُونَ** ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ﴿ **ياأَيُّهاَ النّاس اتّقُوا ربَّكم الذي خَلَقَكُم من نَفْسٍ واحدةٍ وخَلَقَ منها زَوجَهَا وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتّقُوا الله الذي تَسَاءَلُون به والأَرحام ، إنّ الله كان عليكم رقيباً** ﴾ [النساء : ١] ﴿ **ياأَيُّهاَ الذين آمنوا اتّقُوا الله وقُولُوا قولاً سَدِيداً ، يُصْلِح لكم أعمالَكُم ويغفر لكم ذُنُوبَكُم ، ومن يُطع الله ورسولَه فقد فَازَ فوزاً عظيماً** ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ــ ٧١] .

وبعـــــد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هديُ محمدٍ ﷺ ، وشرّ الأمورِ محدثاتها ، وكل مُحدَثةٍ بِدْعَة ، وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالة فى النّار .

وبعـــــد :

فإننا نقدم اليوم للقراء الكرام إحدى رسائل شيخ الإسلام وعلم الأعلام ، العالم الرباني المجاهد الصادق الصابر الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبِي القاسم ابن تيمية الحرّانيُ ثم الدمشقي الحنبلي تقي الدين أبو العباس بن شهاب الدين بن مجد الدين .

وهذه الرسالة هى « **الحسنة والسيئة** » التى تناول فيها شيخ الإسلام قوله تعالى ﴿ **ما أصابك من حسنةٍ فمن الله ، وما أصابك من سيئةٍ فمن نفسك** ﴾ [النساء : ٧٩]

وهذه الرسالة طبعت مراراً في مصر ولبنان ، ولكن لا تخلو هذه الطبعات من التحريف في النص ، والخلل فى تخريج الآيات الكريمات والأحاديث النبوية الشريفة .

فمنّ الله علينا بمراجعة كل النسخ المطبوعة على أصلها في « مجموع الفتاوي » الجزء الرابع عشر وتصحيح ما كان بهذه النسخ من أخطاء وسقط فى بعض المواطن .

كما قمنا بتخريج أحاديث الكتاب والحكم عليها بما حكم به أهل العلم والفضل من أصحاب الحديث جزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء .

ثم ليُعلم أن شيخ الإسلام كان يروي الأحاديث بالمعنى فتارةً يأتى به كما قاله النبى ﷺ ، وتارةً يأتى بمعناه أو لفظ قريب من لفظ النبوة . فإذا قال هذا أو ذاك عزونا الحديث فى الهامش إلى مصادره من كتب السنة غير ملتزمين بإيراد الحديث أثناء التحقيق خشية إطالة الهامش .

ووضعنا لكل فقرة من فقرات الرسالة عنوان يناسبها مهتدين فى ذلك بالطبعات السابقة .

وفى النهاية . نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل فاتحة خير لنا ولجميع المسلمين لفهم كتاب الله وفهم كلام رسول الله ﷺ وأن يرزقنا الفقه فى الدين والعمل بما فقهنا . وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

وكتبته

حنان بنت علي بن حافظ

١ / جمادى الآخرة / ١٤٠٨هـ

الموافق ٢٠ / يناير / ١٩٨٨م

الجيزة ــ هرم .

فصل

في قوله تعالى :﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [النساء : ٧٩] ، وبعض ما تضمنته من الحِكم العظيمة .

موقع الآية في سياق سورة النساء .

هذه الآية ، ذكرها الله في سياق الأمر بالجهاد ، وذم الناكثين عنه .. قال تعالىٰ : ﴿ يأيها الذين آمنو خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعاً ﴾ [النساء ٧١] .. الآيات .. إلى أن ذكر صلاة الخوف . وقد ذكر قبلها طاعة الله ، وطاعة الرسول ، والتحاكم إلى الله والرسول ، ورد ما تنازع فيه الناس إلى الله وإلى الرسول ، وذم الذين يتحاكمون ويردون ما تنازعوا فيه إلى غير الله والرسول .

فكانت تلك الآيات تبييناً للإيمان بالله وبالرسول ؛ ولهذا قال فيها : ﴿ فَلاَ وربِّك لا يؤمنون حتى يُحَكِّمُوكَ فيما شجَرَ بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حَرَجاً مما قضيت ويسلِّموا تسليما ﴾ [النساء : ٦٥] .

وهذا جهاد على ما جاء به الرسول ، وقد قال تعالى : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يَرْتَابُوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ﴾ [الحجرات : ١٥] .

وقال تعالى : ﴿ قل إن كان آباؤُكُم وأبناؤُكُم وإخوانُكُم

وأزواجكُم وعشيرتكم وأموالٌ آقْتَرَفْتُمُوهَا وتجارة تَخْشَونَ كسادها ومساكنُ تَرْضَوْنَهَا أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فَتَرَبَّصُوا حتى يَأْتِىَ الله بأمره وآلله لا يهدى القوم الفٰسقين ﴾ [التوبة : ٢٤] .

وقال : ﴿ أجعلتم سقاية الحاجِّ وَعِمَارةَ المسجد الحرام كَمَنْ آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لايستون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجةً عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربُّهم برحمة منه ورضوان وجنَّاتٍ ﴾ [التوبة ١٩ ــ ٢١] .. الآية ..

وقال تعالى : ﴿ ياأيها الذين آمنوا هل أَدُلُّكُمْ على تجارة تُنْجِيكُمْ من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يَغْفِرْ لكم ذنُوبكم وَيُدْخِلْكُم جناتٍ تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبةً فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم * وأخرى تحبونها نصرٌ من الله وفتحٌ قريب وبشر المؤمنين * يأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمَنَتْ طائفةٌ من بنى إسرائيل وكفرت طائفة فأيَّدنا الذين آمنو على عَدُوِّهِمْ فأصبحوا ظاهرين ﴾ . [الصف : ١٠ ــ ١٤]

وذكر بعد آيات الجهاد ، إنزال الكتاب على رسول الله ليحكم بين الناس بما أراه الله ، ونَهْيَه عن ضد ذلك ، وذكّره

فضل الله عليه ، ورحمته في حفظه ، وعصمته من إضلال الناس له ، وتعليمه ما لم يكن يعلم ، وذم من شاقّ الرسول ، واتبع غير سبيل المؤمنين ، وتعظيم أمر الشرك ، وشديد خطره ، وأن الله لا يغفره ، ولكن يغفر ما دونه لمن يشاء .. إلى أن بَيَّنَ أن أحسن الأديان دين مَنْ يعبد الله وحده ، لا يشرك به شيئاً ، بشرط أن تكون عبادته بفعل الحسنات التي شرعها ، لا بالبدع والأهواء .. وهم أهل ملة إبراهيم الذين اتبعوا ملة إبراهيم حنيفا ﴿ واتخذ إبراهيمَ خليلا ﴾ . [النساء : ١٢٥] .

فكان في الأمر بطاعة الرسول والجهاد عليها اتباع التوحيد ، وملة إبراهيم ، وهو إخلاص الدين لله ، وأن يعبد الله بما أمر به على ألسُنِ رسله من الحسنات .

وقد ذكر تعالى في ضمن آيات الجهاد ـــ ذمَّ من يخاف العدو ، ويطلب الحياة . وبيّن أن ترك الجهاد لا يدفع عنهم الموت ، بل أينما كانوا أدركهم الموت ، ولو كانوا في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ؛ فلا ينالون بِتَرْكِ الجهاد مَنْفَعَةً ، بل لا ينالون إلا خسارة الدنيا والآخرة ؛ فقال تعالى : ﴿ الم تر إلى الذين قيل لهم كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كُتِبَ عليهم القتال إذا فريق منهم يَخْشَوْنَ الناس كخشية الله أو أَشَدَّ خشية وقالوا ربنا لِمَ كتبت علينا القتال لولا أَخَّرْتَنَا إلى أجل قريب قل متاعُ الدنيا قليلٌ والآخرةُ خَيْرٌ لمن اتَّقَى ولاتظلمونَ فَتِيلاً ﴾ .
[النساء :٧٧] .

وهذا الفريق ، قد قيل : إنهم منافقون .

وقيل : نافقوا لماّ كتُب عليهم القتال .

وقيل : بل حصل منهم جُبن وفَشَل ؛ فكان في قلوبهم مرض .. كما قال تعالى :﴿ فإذا أنزلت سورةٌ مُحْكَمة وذُكِرَ فيها الْقِتَالُ رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المَغْشِيّ عليه من الموت فأوْلى لهم * طاعةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ [محمد٢٠ ــ ٢١] ... الآية .

وقال تعالى : ﴿ أذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا ﴾ . [الأحزاب : ١٢]

والمعنى متناول لهؤلاء ، ولهؤلاء ، ولكل من كان بهذه الحال .

ثم قال :﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بُرُوجٍ مشيدةٍ وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فَمَا لِهَؤُلاَء القوم لا يكادونَ يفقهون حَدِيثاً ﴾ . [النساء : ٧٨]

فالضمير في قوله : ﴿ وإن تصبهم ﴾يعود إلى مَنْ ذُكِرَ ، وهم : ﴿ الذين يخشون الناس ﴾ ، أو يعود إلى معلوم ، وإن لم يذكر ، كما في مواضع كثيرة .

وقد قيل : إن هؤلاء كانوا كفاراً من اليهود .

وقيل : كانوا منافقين .

وقيل : بل كانوا من هؤلاء وهؤلاء .

والمعنى يَعُمُّ كل من كان كذلك ، ولكن تناوله لمن أظهر الإسلام وأُمر بالجهاد أولى .

ثم إذا تناول الذّم هؤلاء ، فهو للكفار الذين لا يظهرون الإسلام أَوْلَى وأحرى .

* * *

معنى الحسنة والسيئة في القرآن

الذي عليه عامة المفسرين : أن « الحسنة » و « السيئة » ، يراد بهما النعم والمصائب ، ليس المراد مجرد ما يفعله الإنسان باختياره ، باعتباره من الحسنات أو السيئات .

ولفظ « الحسنات » و « السيئات » في كتاب الله ، يتناول هذا وهذا .. وقال الله تعالى عن المنافقين : ﴿ إن تَمْسَسْكُمْ حسنة تَسُؤْهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتَّقوا لا يضركم كيدهم شيئاً ﴾ [آل عمران : ١٢٠]

وقال تعالى : ﴿ إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبكم مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل وَيَتَوَلَّوْا وهم فرحون ﴾ [التوبة : ٥٠]

وقال تعالى : ﴿ وَبَلَوْنَاهُمْ بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون ﴾ [الأعراف : ١٦٨]

وقال تعالى : ﴿ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمةً فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور ﴾ [الشورى : ٤٨]

وقال تعالى في حق الكفار الْمُتَطَيِّرِين[1] بموسى ومن معه : ﴿ فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يَّطيروا بموسى ومن معه ﴾[الأعراف : ١٣١]، ذكر هذا بعد قوله : ﴿ ولقد أَخَذْنَا آل عمران بالسِّنِين ونَقْصٍ من الثّمَرَات لَعَلَّهُمْ يَذَّكّرُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٠]

* * *

[المأمور به والمنهي عنه]

وأما الأعمال المأمور بها ، والمنهيّ عنها ؛ ففي مثل قوله تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منهاومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون ﴾[القصص : ٨٤]

وقال تعالى : ﴿ إن الحسنات يُذْهِبنَ السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ [هود : ١١٤]

وقال تعالى : ﴿ فأولئك يُبدِّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما ﴾ [الفرقان : ٧٠]

* * *

[معنى التعبير « بما أصابك »]

وهنا قال : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ ولم يقل : وما فعلت ، وماكسبت ...

---

(١) التطير : هو التشاؤم . وقيل معناه : التفرق والذهاب .

كما قال : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ [الشورى : ٣٠]

وقال تعالى : ﴿ فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ﴾ [المائدة : ٤٩]

وقال تعالى : ﴿ قل هل تَرَبَّصُونَ بنا إحدى الْحُسْنَيَيْنِ ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ﴾ [التوبة : ٥٢]

قال تعالى :﴿ ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قَارِعَة أو تحل قريباً من دارهم ﴾ [الرعد : ٣١]

وقال تعالى : ﴿ فأصابتكم مصيبة الموت ﴾ [المائدة :١٠٩]

وقال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الذين إذا أصابَتْهُمْ مصيبة قالوا إن لله وإنا إليه راجعون ﴾ [البقرة : ١٥٥ ــ ١٥٦]

فلهذا كان قوله : ﴿ ما اصابك من حسنة ﴾ و ﴿ من سيئة ﴾ متناول لما يصيب الإنسان ، ويأتيه من النعم التى تسره ، ومن المصائب التى تسوءه .

فالآية متناولة لهذا قطعاً ، وكذلك قال عامة المفسرين .

* * *

[أقوال المفسرين في الآية]

قال أبو العالية :[1] « إن تصبهم حسنة يقولوا : هذه من عند الله » قال : هذه في السرء ، « وإن تصيبهم سيئة يقولوا هذه من عندك » ، قال : وهذه في الضراء .

وقال السُّدِّيّ[2] : « إن تصبهم حسنة قالوا » ـــ والحسنة الخصب ، ينتج خيولهم وأنعامهم ومواشيهم ، ويحسن حالهم ، وتلد نساؤهم الغلمان ، « قالوا : هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة قالوا : » ـــ والسيئة : الضرر في أموالهم ، تشاؤماً بمحمد ، « قالوا : هذه من عندك » ـــ يقولون : بتركنا ديننا ، واتباعنا محمداً ، أصابنا هذا البلاء ، فأنزل الله ﴿ قل كل من عند الله ﴾ الحسنة والسيئة ، « فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً » ـــ قال : القرآن .

وقال الوالبي[3] عن ابن عباس : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله ﴾ ـــ قال : ما فتح الله عليك يوم بدر ، وكذلك قال الضحاك .

وقال الوالبي أيضاً عن ابن عباس : « من حسنة » ـــ قال : ما أصاب من الغنيمة والفتح فمن الله ، قال : « والسيئة » ما أصابه

---

(١) أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران ، البصري ثقة تابعي فقيه ، مقرىء رأى أبا بكر الصديق .

(٢) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي : تابعي ، ثقة .

(٣) هو على بن ربيعة بن نضلة ثقة من كبار التابعين .

يوم أُحد ؛ إذ شُجَّ في وجهه ، وكُسِرَت رباعيته . وقالَ : أما « الحسنة » فأنعم الله بها عليك ، وأما « السيئة » فابتلاك الله بها .

وروي أيضاً عن حجاج عن عطية عن ابن عباس : « ما أصابك من حسنة فمن الله » ـــ قال : هذا يوم بدر . « وما أصابك من سيئة فمن نفسك » ـــ قال : هذا يوم أُحد . يقول : ما كان من نكبة ، فمن ذنبك ، وأنا قدرت ذلك عليك .

وكذلك روي ابن عيينة ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن أبي صالح : « فمن نفسك » ـــ قال : فبذنبك ، وأنا قدَّرتها عليك .

روى هذه الأثار ابن أبي حاتم[1] وغيره .

وروى أيضاً عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير ، قال : ما تريدون من القدر ؟ أما تكفيكم هذه الآية التي في سورة النساء :

أي من نفسك والله ما وُكِلُوا إلى القدر ، وقد أُمِرُوا به ، وإليه يصيرونَ .

وكذلك في تفسير أبي صالح عن ابن عباس : « إن تصبهم حسنة » ـــ الخصب والمطر ، « وإن تصبهم سيئة » ـــ الجدب والبلاء .

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم بن إدريس بن المنذور التميمي الحنظلي الرازي ، أبو محمد : وروى هذه الآثار فى تفسيره .

وقال ابن قتيبة : « ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك » ـــ قال : الحسنة : النعمة ، والسيئة : البلية .

وقد ذكر أبو الفرج[1] في قوله : « ما أصابك من حسنة ـــ ومن سيئة » ثلاث أقوال .

أحدها : أن « الحسنة » ما فتح الله عليهم يوم بدر ، و « السيئة » ما أصابهم يوم أُحد . قال : رواه ابن أبي طلحة ـــ وهو الوالبي ـــ عن ابن عباس .

قال : والثاني : « الحسنة » : الطاعة . و « السيئة » : المعصية ـــ قاله أبو العالية .

والثالث : « الحسنة » : النعمة ـــ و « السيئة » : البلية ـــ قاله ابن منبه . قال : وعن أبي العالية نحوه ، وهو أصح .

* * *

[رأى ابن تيمية]

قلت : هذا القول المعروف بالإسناد عن أبي العالية ، كما تقدم من تفسيره المعروف الذي يروى عنه هو وغيره ، من طريق أبي جعفر الداري عن الربيع ابن أنس عنه وأمثاله .

وأما الثاني : فهو لم يذكر إسناده ، ولكن ينقل من كتب

---

(١) هو عبد الرحمن بن علّي بن محمد الجوزي القرشى البغدادى ، أبو الفرج : (٥٠٨ ـــ ٥٩٧ هـ) وقد ذكر ذلك فى تفسيره المسمى « زاد المسير في علم التفسير » [ص : ١٣٨ : ١٣٩] .

المفسرين ، الذين يذكرون أقوال السلف بلا إسناد ، وكثير منها ضعيف ، بل كذب ، لا يثبت عمن نقل عنه . وعامة المفسرين المتأخرين أيضاً يفسرونه على مثل أقوال السلف ، وطائفة منهم تحملها على الطاعة والمعصية . فأما الصنف الأول ، فهي تتناوله قطعاً ، كما يدل عليه لفظها وسياقها ومعناها وأقوال السلف . وأما المعنى الثاني ، فليس مراداً دون الأول قطعاً ، ولكن قد يقال : إنه مراد مع الأول ، باعتبار أن ما يهديه الله إليه من الطاعة ، هو تعمة في حقه من الله أصابته ؛ وما يقع منه من المعصية هو سيئة أصابته ، ونفسه التي عملت السيئة .

وإذا كان الجزاء من نفسه ؛ فالعمل الذي أوجب الجزاء أولى أن يكون من نفسه ؛ فلا منافاة أن تكون سيئة العمل وسيئة الجزاء من نفسه ، مع أن الجميع مقدر كما تقدم . وقد روي عن مجاهد عن ابن عباس : أنه كان يقرأ « فمن نفسك ، وأنا قدرتها عليك » .

* * *

فصـــل

[تتابع المعاصي]

والمعصية الثانية ، قد تكون عقوبة الأولى ؛ فتكون من سيئات الجزاء ، مع أنها من سيئات العمل .

قال النبى ﷺ ، في الحديث المتفق على صحته ، عن ابن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ :

« عَلَيكُم بالصِّدقِ ؛ فإنَّ الصِّدْقَ ، يَهْدِي إلى البرِّ ، والبر يهدي إلى الجنَّة ، ولا يَزَالُ الرَّجُل يَصْدُقُ ، ويَتَحَرَّىٰ الصِّدْقَ حتّىٰ يُكتَبَ عِنْدَ الله صِدِّيقاً . وإيّاكُم والكذِب ؛ فإن الكذِبَ يهدي إلى الفُجُورِ ، والفُجُورُ يهدي إلى النّارِ ، ولا يَزَالُ الرَّجُل يَكْذِبُ ، ويتحرّى الكَذِبَ ، حتى يُكتَبَ عِنْدَ الله كَذّاباً »[1] .

* * *

[تتابع الحسنات]

وقد ذكر في غير موضع من القرآن ، ما يبين أن الحسنة الثانية ، قد تكون من ثواب الأولى ، وكذلك السيئة الثانية ، قد تكون من عقوبة الأولى .

---

(١) **صحيـــح** .

أخرجه البخاري (٦٠٩٤) ، ومسلم (٢٦٠٧) ، وأبو داود (٤٩٨٩) ، والترمذي (١٩٧٥) ، وأحمد بن حنبل (١ / ٤٣٢) ، والبيهقى في '' السنن '' (١٠ / ١٩٦) من طريقين ، عن ابن مسعود عنه به مرفوعا .

وقال تعالى : ﴿ ولو أنهم فعلوا ما يُوعَظونَ به لكان خيراً لهم وأشد تَثْبِيتاً وإذاً لآتيناهم من لَدُنَّا أجراً عظيما ولهديناهم صراطاً مستقيما ﴾ [النساء : ٦٦ ــ ٦٨]

وقال تعالى : ﴿ والذين جاهدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سبُلنَا ﴾ [العنكبوت : ٦٩]

وقال تعالى : ﴿ والذين قُتِلُوا في سبيل الله فلن يُضِلَّ أعمالهم سيهديهم ويُصْلِحُ بَالَهَمُ ويُدْخِلُهُمْ الجنة عَرَّفَها لهم ﴾ [محمد : ٤ ــ ٦]

وقال تعالى : ﴿ ثم كان عَاقِبة الذين أَسَـٰٓـُٔوا السُّوأَىٰٓ ﴾ [الروم : ١٠]

وقال تعالى : ﴿ وكتابٌ مبينٌ يهدي به الله من اتَّبَعَ رِضوَانَهُ سُبُلَ السلام ﴾ [المائدة : ١٥ ــ ١٦]

﴿ وقال تعالى : ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كِفْلَيْنِ من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم ﴾ [الحديد : ٢٨]

وقال تعالى : ﴿ وفي نُسْخَتِهَا هدى ورحمةٌ للذين هم لربهم يَرْهَبون ﴾ [الأعراف : ١٥٤]

وقال تعالى : ﴿ هذا بيانٌ للناس وهدى وموعظةٌ للمتقين ﴾ [آل عمران : ١٣٨]

وقال تعالى : ﴿ قل هو للذين آمنوا هدىً وشِفَاءٌ والذين لا يؤمنون في آذانهم وَقْرٌ وَهُوَ عليهم عَمىً ﴾[فصلت : ٤٤]

وقال تعالى : ﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائفٌ من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانُهُمْ يَمُدُّونهم في الغَيِّ ثم لا يُقْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١ ــ ٢٠٢]

وقال تعالى : ﴿ كذلك لنصرف عنه السوءَ والفحشاءَ إنه من عبادنا المُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف : ٢٤]

وقال تعالى : ﴿ ولما بلغ أشده آتيناه حُكماً وعلما وكذلك نجزي المحسنين ﴾ [يوسف : ٢٢]

وقال تعالى : ﴿ ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلما وكذلك نجزى المحسنين ﴾ [القصص : ١٤]

وقال تعالى : ﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزِّل على محمد وهو الحق من ربهم كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطلَ وأن الذين آمنوا اتَّبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ﴾[محمد : ١ ــ ٣]

وقال تعالى : ﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا شديداً يُصْلِحْ لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ﴾
[الأحزاب : ٧٠ ــ ٧١]